



## القدس حق للمسلمين

القدس حق للمسلمين، وهذا حكم ربنا عز وجل من فوق سبع سموات، يوم أن خلق الأرض ووضع فيها المساجد لعبادته عز وجل.

قال الله تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بَعْدَهُ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ) الإسراء: 1.

وعن أبي ذر قال: " قلت: يا رسول الله. أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: "المسجد الحرام" ، قلت: ثم أي؟ قال: "المسجد الأقصى" ، قلت: كم بينهما؟ قال: "أربعون سنة" الحديث متفق عليه.

وعن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: "لا تُشَدُ الرَّحَالُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدٍ: الْمَسَاجِدُ الْحَرَامُ وَالْمَسَاجِدُ الْأَقْصَى وَمَسَاجِدِي هَذَا" أخرجه البخاري ومسلم.

قال ابن تيمية: "بدأ الخلق والأمر من مكة المكرمة، وجعل الله بيت المقدس وما حوله محشر خلقه؛ فإلى بيت المقدس يعود جميع الخلق وهناك يحشر الخلق؛ ولذا جاء في الحديث أنها (أرض المحشر والمنشر)؛ فهو البيت الذي عظمته الملائكة وأكرمتها الرسل، وتليت فيه الكتب الأربع المنزلة من الله - عز وجل -: "الزيور والتوراة والإنجيل والقرآن"."

و(المسجد الأقصى) هو اسم لجميع ما دار عليه السور من المباني والساحات والآثار، وفي داخله المسجد الذي في صدره و(مسجد قبة الصخرة)، ولقد كان المسجد الأقصى كله مزاراً للأنبياء ومسرى لخاتمهم محمد ﷺ وكلهم عظموه وأكرموه.

وقد ثبت ثبوتاً قطعياً أن بين بناء البيت الحرام والمسجد الأقصى أربعين عاماً، ومن المعلوم أن بين إبراهيم - عليه السلام باني الكعبة - وبين سليمان - عليه السلام - ما يقارب ألف عام؛ مما يؤكّد قطعاً أن المسجد الأقصى بُني قبل سليمان بمئات السنين. والذي ورد بأن قواعد البيت الحرام والمسجد الأقصى قام بوضعها الملائكة، وإنما كان لنبي الله إبراهيم وسليمان، شرف إعادة البناء والتجديـد؛ كما فعل ذلك

أولياء الله من رسله وأنبيائه بمساجد الله ومواضع عبادته، وكما فعل عمر بن الخطاب ومن بعده من خلفاء الإسلام.

ومن المقطوع به أن دين الأنبياء واحد، وإن اختلفت تفاصيل الشريعة؛ فكلهم يدعوا إلى التوحيد، وإلى إفراد الله - تعالى - بالعبادة، وطاعته في شرعيه وأحكامه.

وهذه الأحكام تتتنوع من أمة إلى أمة ورسول إلى رسول؛ لذا فإن كلنبي يرث أرض الله بكلمته ورسالته؛ فهذا إبراهيم ولوط - عليهما السلام - وهمما قبل يعقوب وإسحاق وسليمان؛ يقول الله عنهم: (وَنَجَّيْنَاهُ وَلَوْطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكَنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ) الأنبياء: 17 قال الحسن: "هي الشام". وقال قتادة: "كانا بأرض العراق فأنجيا إلى الشام، وما نقص من الأرض زيد في الشام، وما نقص من الشام زيد في فلسطين، وكان يقال هي (أرض المحشر والمنشر) وبها مجمع الناس". ومثل هذا؛ قاله ابن جرير وابن تيمية وابن كثير - رحمهم الله - ونص ابن كثير: "إن الله سلم إبراهيم منه لقومه، وأخرجه مهاجرًا إلى بلاد الشام إلى الأرض المقدسة منها" انتهى.

وهكذا تبقى فلسطين - والمسجد الأقصى خاصة - ملكها لعباد الله المؤمنين؛ قبل أن يولد يعقوب وإسحاق، ثم إنه بعد مئات من السنين أنجى الله - تعالى - بني إسرائيل من ظلم فرعون مصر، وهاجر بهم موسى - عليه السلام - من مصر إلى سيناء.

وأمرهم بدخول الأرض المقدسة لكنهم أبوا وقالوا: (فَأَذْهَبْ أَنْتَ وَرَبِّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَا هَنَا قَاعِدُونَ) المائدة: 42، ولم يجب موسى منهم إلا رجلان فقط، وكتب الله - تعالى - عليهم التيه في الأرض أربعين عاماً؛ توفي فيها موسى - عليه السلام - حتى خرج جيل آخر أكثر صدقًا من آبائهم؛ فدخلوا الأرض المقدسة. وكتب الله عليهم الإخراج إذا أفسدوا في الأرض وطغوا؛ فكان ما كتبه الله، وتواتى منهم الكفران والطغيان؛ حتى أخرجوا وتشردوا في الأرض بعد ثلاثة قرون فقط.

ثم إنه بعد سنين؛ أورث الله الأرض المؤمنين أتباع عيسى - عليه السلام -؛ لأن الأرض لله يورثها من يشاء؛ فكما كانت للمؤمنين قبل بني إسرائيل؛ فقد كانت للمؤمنين بعدهم: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الرِّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ) الأنبياء: 50.

حتى أذن الله - ثم شرفنات تعالى - ببعثة سيد الشَّفَّالِين وختام النَّبِيِّين ويشارتهم؛ محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي - صلى الله عليه وسلم -، وكان فتح بيت المقدس إحدى بشارته - كما في صحيح البخاري -، وكانت وراثته ووراثة أمته للأرض المباركة؛ هي

سنة الله الممتدة على مر العصور، ومنذ عهد إبراهيم - عليه السلام -. وإن صلاة النبي - صلى الله عليه وسلم - بالأنبياء في (بيت المقدس) ليلة الإسراء؛ كانت إعلاناً بأن الإسلام هو كلمة الله الأخيرة إلى البشر، أخذت تمامها على يد محمد - صلى الله عليه وسلم -. وأن آخر صبغة لـ (المسجد الأقصى) هي الصبغة الإسلامية؛ فالتotecن نسب المسجد الأقصى بهذه الأمة الوارثة. وفي السنة الخامسة عشر للهجرة؛ تحقق النبوية ودخل المسلمون (بيت المقدس)، وقال البطارقة لا نسلّم مفاتيح بيت المقدس إلا لل الخليفة عمر بن الخطاب؛ فإننا نجد صفتة في الكتب المقدسة. وجاء عمر - رضي الله عنه - من المدينة المنورة إلى فلسطين، وتسلم مفاتيح (بيت المقدس) تسلماً شريفاً في قصة تكتب تفاصيلها بمداد النور، وأشرف على مدينة القدس من (جبل المكْبِر) حيث كَبُر وكَبَر معه المسلمين. جاء على جمل أحمر يتعاقبه هو وغلامه، وأقبل وغلامه هو الراكب وعمر آخذ بخطام البعير، ومر على مخاضة من ماء وطين فخلع موقيه - أي خُفيَّه - فأمسكهما بيده، وأمسك خطام البعير باليد الأخرى. فاستقبله أبو عبيدة معاذباً يقول: "لقد فعلت شيئاً عظيماً أمام أهل الأرض"، فدفعه عمر بيده في صدره وقال: "لو غيرك قالها يا أبا عبيدة! فقد كنتم أذل الناس؛ فأعزكم الله بالإسلام، فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله".

## هذا هو الطريق إلى فلسطين

دخل عمر بعزة الإسلام في يوم من أيام الله، وصلى في صدر المسجد مما يلي القبلة، وسأل عن (الصخرة)، وكانت مدفونة تحت القمامنة والزيل؛ فأزال عنها القدر بعبأته، وتبعه الناس حتى طهر المكان.

## اليهود أهل طغيان

هؤلاء اليهود عليهم لعنة ربنا المعبد، استعملوا كل أساليب الإبادة، فمرة بالإبادة الشاملة، ومرة بالحرب الفكرية، ومرة بإثارة الضغائن والأحقاد بين أبناء البلد الواحد، ولم تزل كل ألوان الحرب المعاصرة تستخدمن ضد المسلمين، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

لقد رزئت الأمة باليهود المعدين في الأرض المباركة فلسطين، سلب أولئك الخونة من ذلك الشعب المسلم أرضه، وشرده من مساكنه، واعتدى على مساجده ومقdesاته، بل وسامه سوء العذاب. لقد تجاوز الاستكبار اليهودي حدوده، ويبلغ طغيانه المدى سفكوا دماء الأطفال الرضع والشيوخ الركع والنساء العزل، ولم يكتف العدو بذلك

فتتجاوز طغيانه ووصل إلى حرمات المسلمين ومقدساتهم.

لقد سالت - عباد الله - دماء الأقصى تشن قائلة: وا إسلاماه وا إسلاماه، تطلب الغوث والنصرة مما تلاقيه على أيدي اليهود المعتمدين.

**فالنور طال غيابه \*\*\* والليل مسدول الجناح  
والقدس في أسر اليهود \*\*\* وهم على دن وراح  
والمسجد الأقصى غدا \*\*\* في الأسر مغلول السراح  
لندائه في كل قلب \*\*\* مؤمن وخز الرماح  
أين الذين يقودهم \*\*\* للبذل ذبح واجتياح**

**عبد الله:** هل نسي المسلمون ما للأقصى من مكانة في الإسلام، أنسوا أن الأقصى هو قبلة المسلمين الأولى، صلى إليها المصطفى صلى الله عليه وسلم ما يزيد على أثني عشر شهرا.

أنسوا أن المسجد الأقصى هو ثاني مسجد وضع في الأرض لعبادة الله وتوحيده، أنسوا أن المسجد الأقصى تضاعف فيه الصلاة ويعظم الثواب، قال صلى الله عليه وسلم "الصلاحة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاحة في مسجدي بألف صلاة، والصلاحة في بيت المقدس بخمسين ألف صلاة". إن نسي المسلمون تلك المكانة الرفيعة لتلك البقعة المباركة، فإن المولى سبحانه قد تكفل بحفظها وإعادتها إلى حياضن المسلمين، وسيبقى المسجد الأقصى منارة من منارات الإسلام الشامخة طال الزمان أو قصر.

## اليهود والهيكل المزعوم

أيها المسلمون: إن أحلام اليهود ومخططاتهم لهدم المسجد الأقصى وإزالته، وتحويله إلى هيكل، ظهرت منذ احتلالهم للقدس عام 7691م، وحينها أصبحت القدس الشرقية من ضحايا الهزيمة التي حلّت بالعرب آنذاك، ولقد صرّح مؤسس الكيان الصهيوني: أنه لا معنى لإسرائيل بدون القدس، ولا معنى للقدس بدون انتزاع موقع الهيكل من العرب.

لقد جرت محاولات سابقة لحرق الأقصى وإزالته في عام 7691م، وعام 4891م، ومنذ حريق الأقصى وعمليات الاقتحام من الجماعات اليهودية المتطرفة لم تتوقف بحجة الصلاة في ساحتها، ثم شرعت سلطات الاحتلال بأعمال حفريات تحت

ساحات المسجد وأساساته بدعوى البحث عن آثار يهودية مقدسة، وهم يهدفون من خلال شق تلك الأنفاق وتفريغ التربة من تحت أساسات المسجد الأقصى، إلى تعريضه للانهيار عند أي عارض طبيعي، أو صناعي من الاهتزازات العنيفة. وقد اعترف أحد خبراء الآثار عند اليهود في تصريحات صحافية عام 0991م، قائلاً: سنقوم بإعادة بناء الهيكل الثالث على أرض المسجد الأقصى الذي تستطيع إسرائيل تصديعه باستخدام الوسائل الحديثة.

يا قدسنا المحبوب عذرًا إننا \*\*\* تهنا على درب الخلاف كما ترى  
وقفت سدود الخائنين أمامنا \*\*\* فاعذر فإن الشهم من قدا اعذرا  
مهما تعددت المشارب حولنا \*\*\* مهما طاول ظالم وتجبرا  
فلسوف تبقى أمتي منصورة \*\*\* ترنو بعينها إلى أم القرى  
أولم يبشرها الرسول بأنها \*\*\* ستظل أقوى في الوجود وأقدرا  
ستظل طائفة على إيمانها \*\*\* منصورة تبني الكيان الأكيرا

### أفيقوا يا مسلمين

إن هذه الأحداث قدر مكتوب على هذه الأمة لتنهض من كبوتها وتعي رسالتها، وترض صفوها تحت راية واحدة: لا إله إلا الله محمد رسول الله. رحم الله السلطان " عبد الحميد الثاني " حينما قال بأن القدس لن تضيع إلا بتغافل المسلمين واسقاط دولة الخلافة، وأنا أقول له صدق وأزيدك وبخيانة المنافقين والمردفين من هذه الأمة، والمتصهينين العرب منها.

**أيها المسلمون:** إن المستقبل لهذا الدين بلا منازع، لكنه لا يتحقق بالمعجزات السحرية، وإنما بالعمل والبذل لله من منطلقات صحيحة على منهج أهل السنة والجماعة، وإن محن فلسطين ليست هي الأولى ولا الأخيرة، فقد تعرضت هذه الأمة لمحن كثيرة وقاسية، ومع ذلك لم تستسلم للجرح ولم تيأس، وظلت تكافح وتجahed حتى نصرها الله على أعدائها.

**عباد الله:** أغاثوا أخوانكم جنود الأقصى الصابرين، أغاثوهم بالمال وبما تجود به أنفسكم، واعلموا أن أخوانكم هناك في الحركة الإسلامية، وفي مؤسسة الأقصى في الداخل الفلسطيني، يقفون بالمرصاد أمام الأعداء ومخططاتهم، فقدموا لهم ما يعينهم على إكمال مسيرتهم المباركة. واعلموا - عباد الله - أن من أبرز صور النصرة في هذا الموضوع خاصة: أن نبين لأبنائنا وإخواننا حقيقة المسجد الأقصى وحدوده؛ لكي لا

نَعَّمْ فِيمَا يُرِيدُهُ مِنَ الْيَهُودِ، وَهُوَ اعْتِقَادٌ أَنَّ مَسْجِدَ قَبْرِ الصَّخْرَةِ هُوَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى فَقَطُّ، قَالَ شِيخُ الْإِسْلَامِ أَبْنُ تِيمِيَّةَ رَحْمَهُ اللَّهُ: "الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى إِسْمُ لِجَمِيعِ الْمَسْجِدِينَ الَّذِي بَنَاهُ سَلِيمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ إِسْمٌ لِجَمِيعِ مَا دَارَ عَلَيْهِ السُّورُ، وَيُشَتمِّلُ عَلَى الْمَسْجِدِ الَّذِي فِي صَدْرِهِ وَقَبْرِ الصَّخْرَةِ ۚ" رَحْمَهُ اللَّهُ

وَلِلْحَدِيثِ بَقِيَّةٌ

كَاتِبُ الْمَقَالَةِ : الشِّيْخُ / مُحَمَّدُ فَرِجُ الْأَصْفَرُ  
تَارِيْخُ النَّشْرِ : 15/01/2018  
مِنْ مَوْقِعِ : مَوْقِعُ الشِّيْخِ مُحَمَّدِ فَرِجِ الْأَصْفَرِ  
رَابِطُ الْمَوْقِعِ : [www.mohammdfarag.com](http://www.mohammdfarag.com)